

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير



JSIE BISKRA
Journées Scientifiques Internationales sur l'Entrepreneuriat

الأيام العلمية الدولية الثانية حول المقاولاتية

بعنوان

آليات دعم ومساعدة إنشاء المؤسسات في الجزائر الفرص والعوائق

أيام 05/ 04/03 ماي 2011

البرنامج الأوروبي لدعم المؤسسات الصغيرة و (المتوسطة (واقع و أفاق

الاسم و اللقب : محبوب سعدية

الرتبة: أستاذة مساعد

الهاتف 07-77-11-18-14

الجامعة : : جامعة تبسة

البريد الالكتروني saadiahm@yahoo.fr

الاسم و اللقب : قدري شهلة

الرتبة: أستاذة مساعد

الهاتف 06-66-58-39-93

الجامعة : : جامعة تبسة

البريد الالكتروني chguedri@yahoo.fr



القرض المصغر كآلية تمويل ضمن البرامج الوطنية البرنامج الأوروبي لدعم : (المؤسسات الصغيرة و المتوسطة (واقع و آفاق



المداخلة

المقدمة :

تحتل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مكانة هامة في الإقتصاد الوطني نظرا لمساهمتها في العديد من المجالات الحيوية أهمها : توفير مناصب شغل خلق قيمة مضافة ،رفع معدلات الإستثمار..... وعلى الرغم من هذه المساهمة تبقى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعاني العديد من المشاكل والصعوبات خاصة في ظل التطورات الإقتصادية الراهنة ، حيث أصبح الإنفتاح الإقتصادي السمة التي تميز الإقتصاد الجزائري في الأونة الأخيرة ويتضح ذلك جليا من خلال تسارع وتيرة المفاوضات للإنضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة بالإضافة إلى دخول اتفاق الشراكة مع الإتحاد الأوروبي حيز التنفيذ الأمر الذي يمثل تحديا كبيرا أمام هذه المؤسسات .

وبغية النهوض بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سعت الجزائر إلى إيجاد حلول لدعم ومساعدة هذه المؤسسات وذلك من خلال تطبيق برامج دعم و تاهيل وطنية غير أنها لم تكن كافية ، لذا استغلت الجزائر اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي لدعم هذه المؤسسات وتحديدًا من خلال برنامج ميداد2 حيث تمخض عن ذلك بروز برنامج موجه لدعم هذه المؤسسات يعرف ب البرنامج الأوروبي لدعم المؤسسات الامر الذي يقود إلى طرح الإشكالية الآتية : EDPME الصغيرة والمتوسطة
ما مدى مساهمة هذا البرنامج في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ؟ وما هي آفاقه ؟
وقصد الإجابة على الإشكالية المطروحة وتحديد مدى فعالية هذا البرنامج في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سيتم التركيز على العناصر الآتية:

- I- الإطار العام للبرنامج ؛
- II- مساهمة البرنامج في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ؛
- III- آفاق البرنامج؛
- IV- حوصلة النتائج و الاقتراحات.

I الإطار العام للبرنامج: سيتم التركيز على النقاط الآتية:

- I-1 تعريف البرنامج وأهدافه؛
- I-2 المستفيدون من البرنامج وشروط الاستفادة؛
- I-3 مجالات وادوات تدخل البرنامج.





القرض المصغر كآلية تمويل ضمن البرامج الوطنية البرنامج الأوروبي لدعم : (المؤسسات الصغيرة و المتوسطة (واقع و أفاق



I-1-1 تعريف البرنامج الأوروبي لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة EDPME

هو عبارة عن برنامج ثنائي ممول بالتعاون بين اللجنة الأوروبية ووزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية ، يمتد على فترة قدرها خمس سنوات ويسهر على تجسيده فريق مختلط بين خبراء أوروبيين وجزائريين دائمين يستقرون بالجزائر العاصمة ولهم خمس مراصد (Antenne موزعة في كل من عنابة، سطيف، غرداية، وهران والجزائر العاصمة وذلك في إطار الميزانية المخصصة له والمقدرة ب 66,445 مليون أورو، تبلغ مساهمة الاتحاد الأوروبي 57 مليون أورو، وتساهم الجزائر من خلال الوزارة المعنية ب 3.4 مليون أورو، أما 2.5 مليون أورو فهي مساهمة المؤسسات المستفيدة من البرنامج (1)

I-1-2 أهداف البرنامج:

يتمثل الهدف الأساسي لهذا البرنامج في رفع القدرة التنافسية للمؤسسات وذلك للمشاركة أكثر في النمو الاقتصادي والاجتماعي ، اما عن الاهداف الخاصة فيمكن ايجازها في النقاط الاتية (2)
*تحسين قدرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للتساير مع التطور المفروض عليها نظرا للانتقال الى اقتصاد السوق
*تسهيل الوصول أو الحصول على المعلومة المهنية لرؤساء المؤسسات والمتعاملين الاقتصاديين العاملين والخواص.
*المساهمة في توفير الاحتياجات المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة
*تحسين وسط المقاولين عن طريق دعم المؤسسات المختصة في قطاع المؤسسات والصناعات الصغيرة والمتوسطة

I-2-1 المستفيدون من البرنامج وشروط الاستفادة :

I-2-1-1 المستفيدون من البرنامج :

يستفيد من البرنامج كل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة التابعة للقطاع الصناعي او الخدمات المرتبطة مباشرة بالصناعة التي تنتمي للفروع الاتية :

- الصناعات الميكانيكية والمعدنية
- صناعة المواد الغذائية والفلاحية
- الصناعات الكيماوية والصيدلية
- صناعة الاحذية والجلود
- صناعة الخشب والاثاث
- صناعة مواد البناء
- الصناعات الالكترونية والكهربائية
- الصناعات النسيجية وصناعة الملابس
- السلع المصنعة

I-2-2 شروط الاستفادة من البرنامج :

فيما يخص المؤسسات يجب أن تتوفر على الشروط الاتية :

- * أن يكون لها نشاط لثلاث سنوات على الاقل
- * أن يكون عدد عمالها ما بين 10 - 250 عامل



القرض المصغر كآلية تمويل ضمن البرامج الوطنية البرنامج الأوروبي لدعم : (المؤسسات الصغيرة و المتوسطة (واقع و أفاق



- * الممارسة في احدى قطاعات النشاط النشاط المشار اليها سابقا
 - * أن تحفظ على الأقل 60 % رأسمالها الاجتماعي باسم شخص طبيعى أو معنوي جزائري الجنسية
 - * أن تكون منخرطة في صندوق الضمان الاجتماعي خلال الثلاث سنوات الأخيرة
 - * الإلتزام بدفع مشاركة قدرها 20 % من التكلفة الكلية للتدخلات المتوقعة لأجل التأهيل التنافسي)
- 80% الباقية تحول من قبل الاتحاد الأوروبي (

I-3- مجالات وأدوات تدخل البرنامج . **I-3-1 مجالات تدخل البرنامج: يتدخل البرنامج فى المجالات الآتية :**

- التطوير الإستراتيجي.
- التسويق.
- الإدارة والتنظيم .
- تسيير الموارد البشرية.
- الإنتاج(التحكم في التكاليف، النوعية، التنظيم، الصيانة، التموين، المخزون)
- المالية والمحاسبة.
- مراقبة التسيير.

I-3-2- أدوات تدخل البرنامج :

- التشخيص الأولي والتشخيص.
- عمليات إعادة التأهيل .
- مخطط الأعمال.
- عمليات التكوين
- دعم المعلومة.
- البحث عن الشركاء.
- دعم مخطط التمويل.

- الحث على خلق صناديق لضمان القروض وتسييرها(3)

II مساهمة البرنامج فى دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية:

II-1-المساهمة التقنية فى إطار الدعم المباشر:

تتقسم هذه المساهمة إلى مساهمة من حيث العدد و أخرى من حيث النوع يتم توضيحها فيما يلي:

II-1-1المساهمة من حيث العدد:

قد تم الإنطلاق الفعلي لهذا البرنامج في سبتمبر 2002 وبع 4 سنوات تم تسجيل أكثر من 2670 عملية على مستوى الوطن ، أثمرت هذه الأخيرة وتحديدًا في مارس 2006 على النتائج الآتية (4)

- 411 عملية تشخيص أولى
- 397 عملية تشخيص
- 597 عملية تأهيل
- 247- عملية تكوين
- 18 عمليات أخرى

أي بمجموع 1670 عملية تدخل.

وبعد أن تم تمديد البرنامج بعام كامل بالاتفاق مع الجزائر فقد أصبحت نتاجه وإلى غاية ماي 2007 مقدرة ب :



القرض المصغر كآلية تمويل ضمن البرامج الوطنية البرنامج الأوروبي لدعم : (المؤسسات الصغيرة و المتوسطة (واقع و أفاق



- 522 عملية تشخيص مسبق

- 470 عملية تشخيص

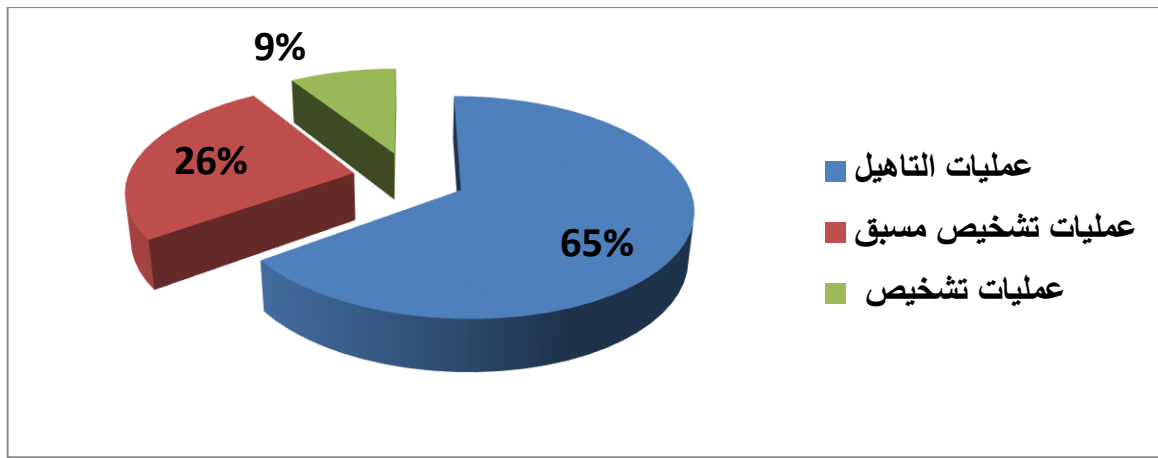
- 847 عملية تأهيل

- 7 عمليات مختلفة

- 133 أنشطة إلغاء

والشكل الآتي يوضح درجة تقدم إجراءات التأهيل بالنسبة للمؤسسات المستفيدة والتي قدر عددها ب 685 مؤسسة.

شكل رقم (1) توزيع المؤسسات المستفيدة من برنامج EDPME (685 مؤسسة) حسب درجة التقدم في إجراءات التأهيل إلى غاية ماي 2007

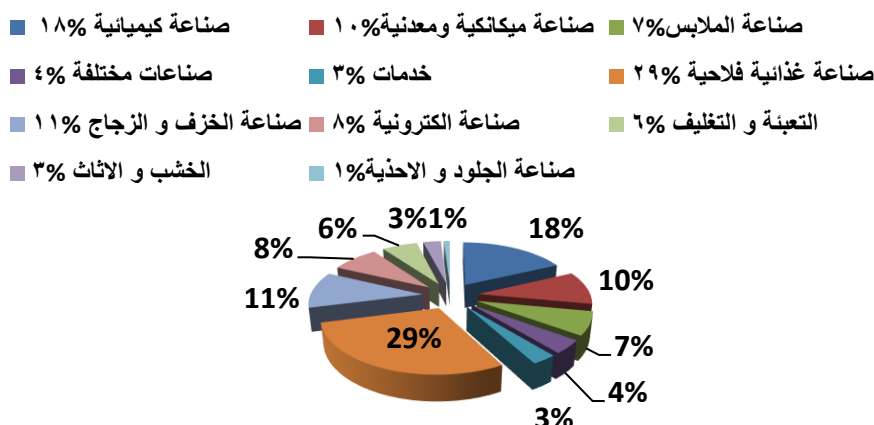


SOURCE : rapport final euro développement PME. Décembre 2007 sur le sit : www.deldza.ec.europa.eu

يلاحظ من الشكل أعلاه أنه من بين 685 مؤسسة صغيرة ومتوسطة دخلت إجراءات التأهيل فإن 179 منها وصلت مرحلة التشخيص الأولى أي بنسبة 26% بينما 61 مؤسسة التي وصلت مرحلة التشخيص تمثل 9% أما النسبة الأكبر وهي 65% فهي تمثل 445 مؤسسة التي دخلت مسار إعادة التأهيل. و الشكّلين الآتيين يوضحا توزيع 445 مؤسسة المؤهلة حسب القطاعات وعدد العمال.

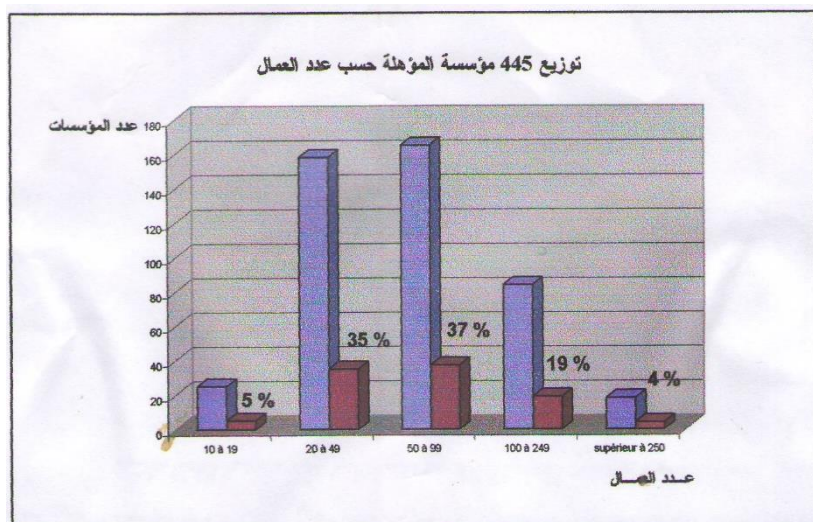
شكل رقم (2) :توزيع 445 مؤسسة المؤهلة حسب القطاعات

توزيع ٤٤٥ مؤسسة المؤهلة حسب القطاعات



SOURCE : IBID

شكل رقم (3): توزيع 445 مؤسسة المؤهلة حسب العمال



SOURCE : IBID

من الأشكال السابقة يتضح أن المؤسسات المستفيدة من البرنامج الأوروبي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وعددها 445 مؤسسة تتوزع بنسبة أكبر في قطاعات الصناعة الغذائية الفلاحية بنسبة 29% والصناعات الكيميائية بنسبة 18% وصناعة المعادن بنسبة 11% وتشغل عددا من العمال يتراوح بين 50 إلى 99 عامل بنسبة 37% ومن 20 إلى 49 عامل بنسبة 35%.

II-1-2 المساهمة من حيث النوع:

حسب تصريحات السيد olivier develop (مدير البرنامج) فإن الجانب النوعي جد مرضي انطلاقا من النتائج المحققة في الـ 40 مؤسسة الأولى التي باشرت مشروع إعادة التأهيل حيث بمقارنة بعض المؤشرات المتحصل عليها في سنة 2002 (سنة إنطلاق البرنامج) بمثيلاتها في سنة 2004 تم التوصل لمايلي :

عرف رقم أعمال هذه المؤسسات تطورا بنسبة 73% كما تزايدت اليد العاملة بنسبة 29% مما يؤكد أن هذا البرنامج عامل أساسي للمساهمة في خلق مناصب شغل جديدة ، كما أرتفع مؤشر رقم الأعمال / عدد



**القرض المصغر كآلية تمويل ضمن البرامج الوطنية البرنامج الأوروبي لدعم :
(المؤسسات الصغيرة و المتوسطة (واقع و أفاق**

العمال بنسبة 34 % (مؤشر لقياس التنافسية). وقد برزت ثمار هذا البرنامج بصفة أوضح من خلال نتيجة الإستغلال التي عرفت نمو في هذه المؤسسات بنسبة 100 % بالمقارنة مع سنة 2002. وأشار السيد olivier إلى وجود نتائج أخرى متعلقة بنوعية التسيير داخل المؤسسة أهمها :

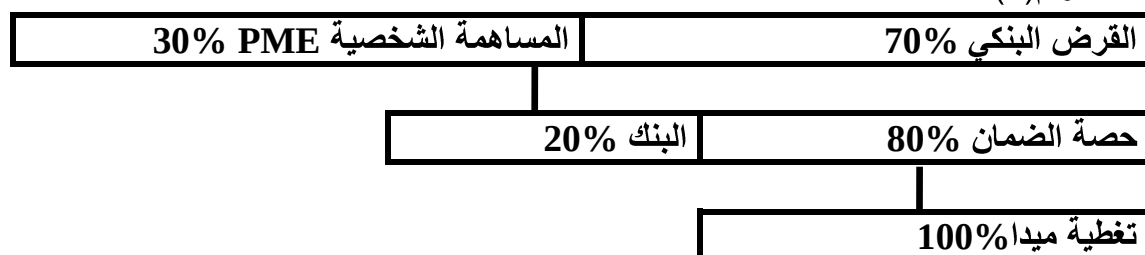
- حوالي 50%من هذه المؤسسات أدخلت المحاسبة كأداة التسيير.
- 40 %من هذه المؤسسات تحلل بصفة صحيحة حصتها السوقية.
- 25 %منها أدخلت المعلوماتية في التسيير.(5)

كما أشار السيد بن بادة إلى استفادة 450 مؤسسة صغيرة ومتوسطة جزائرية خاصة من هذا البرنامج EDPME إلى غاية نوفمبر 2007 (حيث دام البرنامج الأول 5سنوات ونصف) حيث أن 63 %من هذه المؤسسات تعتبر أن هذا البرنامج ساهم كثيرا في تحسين نوعية المنتج والتحكم في الأسعار وتطوير تقنيات التسيير.

II-2- المساهمة المالية:

لقد وضعت المفوضية الأوروبية تحت تصرف وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة مبلغ 20 مليون أورو من أجل تغطية الضمانات المالية (6)، حيث يغطي البرنامج بنسبة 100 % للضمانات المقدمة للقروض البنكية الممنوحة للمؤسسات التي أستفادة من برنامج إعادة التأهيل وذلك وفق العقد المبرم مع صندوق ضمان القروض (FGAR/EDPME) حيث يعتبر عرض متميز لصالح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المدرجة ضمن البرنامج EDPME... ويتم ذلك وفق الألية الموضحة في المخطط الآتي:

الشكل رقم(4):



Source : Alain Daniel, Optimise ma demande de crédit, Ministère de PME et de L'Artisanat et commission européenne, p13

وتعتبر الضمانات الممنوحة للبنوك هاجسا يورق المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تعتبر عاجزة على دفعه، لذلك فعرض البرنامج EDPME يعد متميزا، إذ كما يوضحه الشكل رقم (4) يغطي الحصة الكلية للضمان.

ولتوضيح المساهمة المالية للبرنامج EDPME يتم إدراج الجدول الآتي والذي يبين الضمانات الممنوحة في إطار الإتفاقية FGAR/EDPME، خلال السنوات 2006.2007.2009 بشكل منفصل

جدول رقم (1) استهلاك الضمانات في إطار FGAR/EDPME خلال السنوات 2006.2007.2009

2009	2007	2006	نوعية الضمان
12	49	45	عدد الضمانات الممنوحة
148295200	7189068292	7753321913	التكلفة الإجمالية للمشاريع
640191000	4750394252	4722571019	قيمة القروض المطلوبة





القرض المصغر كآلية تمويل ضمن البرامج الوطنية البرنامج الأوروبي لدعم : (المؤسسات الصغيرة و المتوسطة (واقع و آفاق



المعدل المتوسط للتمويل المطلوب	61 %	66 %	43 %
قيمة الضمانات الممنوحة	1858128102	2001614244	334612900
المعدل المتوسط للضمان الممنوح	39 %	42 %	52 %
القيمة المتوسطة للضمان	41291736	40849270	27884408
عدد مناصب الشغل التي شتشت	3679	4918	1300
أستثمار حسب الشغل	2107454	1461787	492455 دج
القرض حسب الشغل	1283656	965920	492455
الضمان حسب الشغل	505063	406998	257395

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على نشرات المعلومات للسنوات 2006.2007.2009 على موقع وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة www.pmeart-dz.org وعلى الرغم من النتائج النوعية التي حققها البرنامج الأوروبي لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في إطار ميديا 1 لتأهيل المؤسسات والأهداف المدرجة ضمن البرنامج الجديد يظل ذلك غير كاف لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، إذ اشترط البرنامج EDPME تأهيل المؤسسات التي تشغل 10-250 عامل فقط والتي لا تمثل سوى 3 % من إجمالي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، إذ أن أغلب المؤسسات فيما يفوق 97 % هي مؤسسات صغيرة ذات الطابع العائلي الأمر الذي جعله يؤهل 450 مؤسسة فقط.

III- آفاق البرنامج:

لقد إستغرق البرنامج الأوروبي لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خمس سنوات ونصف لينتهي في مارس 2007 ويحقق النتائج الكمية المشار إليها سابقا ونظرا للتأهيل النوعي الذي وصلت إليه المؤسسات المستفيدة من البرنامج لم تجد الجزائر مانعا من الشروع في برنامج جديد ممول بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي حيث تم إبرام اتفاق حول برنامج ميديا 2 لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يمتد على فترة من 3 مارس 2008 إلى 2 سبتمبر 2013 رصد له الاتحاد الأوروبي 40 مليون أورو والحكومة الجزائرية 3 مليون أورو

ويهدف البرنامج الجديد إلى تعزيز مكاسب المؤسسة الصغيرة والمتوسطة في مساعيها إلى تحسين النوعية ومطابقة المعايير وإدراج تقنيات الإعلام والإتصال الجديدة كعوامل للتنافسية. إلا أن الإنطلاقة الفعلية لهذا البرنامج كانت في جانفي 2009 ، لذلك يبقى التقسيم النهائي والإطلاع على النتائج غير مدرج ضمن التقارير المنشورة للوزارة ،(7) كما أنه موجه لعدد محدود وهو 500 مؤسسة صغيرة ومتوسطة بينما يبقى العدد الإجمالي لسنة 2009 يقارب 455398 مؤسسة

IV- حوصلة النتائج والإقتراحات :

- تعد هذه الورقة البحثية محاولة لتسليط الضوء على مدى مساهمة البرنامج EDPME في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية وتم التوصل إلى النتائج الآتية:
- يوجه البرنامج الأوروبي لدعم المؤسسات الصغيرة الخاصة التابعة للقطاع الصناعي أو الخدمات المرتبطة بالصناعة
- تعد المساهمة الكمية للبرنامج EDPME غير كافية لاشتغالها على 450 مؤسسة فقط .





القرض المصغر كآلية تمويل ضمن البرامج الوطنية البرنامج الأوروبي لدعم : (المؤسسات الصغيرة و المتوسطة (واقع و أفق



- إن المساهمة النوعية للبرنامج EDPME تعتبر مميزة لذلك سارعت الجزائر إلى إبرام اتفاق حول برنامج ثان .
- يعتبر البرنامج الجديد المبرم في مارس 2008 أفق جديد لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .
أما عن الاقتراحات في هذا الصدد فيمكن إدراج مايلي:
تكتيف الحملات الإعلامية والإشهارية للتعريف ببرامج دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في إطار التعاون مع الاتحاد الأوروبي
-العمل المشترك على التقليل من الفارق الزمني بين تاريخ إبرام الاتفاق وتاريخ الإنطلاق الفعلي للبرامج.
- إعادة النظر بالاتفاق مع الطرف الأوروبي في شروط الاستفادة من برامج الدعم لتوسيع دائرة الاستفادة خاصة فيما يتعلق بالمؤسسات المصغرة التي تمثل النسبة الأكبر .
- الاستفادة من التعاون الثنائي لدول الاتحاد الأوروبي في دعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

المراجع

- (1) Accord d'association entre l'Algérie et l'union Européenne ce que vous devez savoir, ministère de la petite et moyenne entreprise et de l'artisanat (document interne). Octobre 2005, p: 32.
- (2) www.pmeart-dz.org
- (3) Programme d'appui aux PME/PMI Algérienne, ministère de la petite et moyenne entreprise et de l'artisanat (document interne), 15 février 2005
- (4) Euro développement pme, période de septembre 2002 a mars 2006, sur le site : www.edpme.org
- (5) entretien avec M. olivier develp (directeur de euro développement pme) , pme magazine, n°35, janvier –février 2006, p :22
- (6) Union européenne; revue de la délégation de l'union européenne en Algérie, n° 11, janvier 2010,p.08
- (7) سهام م، الشروع في تطبيق برنامج ميذا 2 في جانفي 2009 ،صوت الاحرار ، 2008/7/12
على الموقع www.djazairess.com
- (8) نشرية المعلومات لسنة 2009 على موقع الوزارة سابقا